@ 382 @ وكذبي ، ^ (وأنا بريء مما تجرمون) ^ أي : فلم تستجدون في تكذيبي . وقوله 2 ! : 2 ! أي : قد قسوا ، ! 2 2 ! أي : فلا تحزن ، ولا تبال بهم ، وبأفعالهم ، فإن ا قد مقتهم ، وأحق عليهم عذابه الذي لايرد . ! 2 2 ! أي : بحفظنا ، ومرأى منا ، وعلى مرضاتنا ، ! 2 2 ! أي : لا تراجعني في إهلاكهم ، ! 2 2 ! أي : قد حق القول ، ونفذ فيهم القدر . فامتثل أمر ربه ، وجعل يصنع الفلك ! 2 2 ! ورأوا ما يصنع ! 2 2 ! الآن ! 22 ! نحن أم أنتم . وقد علموا ذلك حين حل بهم العذاب . ! 2 2 ! أي قدرنا بوقت نزول العذاب بهم ! 2 2 ! أي : أنزل ا السماء بالماء المنهمر ، وفجر الأرض كلها عيونا حتى التنانير التي هي محل النار في العادة ، وأبعد ما يكون عن الماء ، تفجرت فالتقى الماء على أمر قد قدر . و ! 2 2 ! لنوح : ! 2 2 ! أي : من كل صنف من أصناف المخلوقات ، ذكر وأنثى ، لتبقى مادة سائر الأجناس ، وأما بقية الأصناف الزائدة عن الزوجين ، فإن السفينة لا تطيق حملها ! 2 2 ! ممن كان كافرا ، كابنه الذي غرق . ! 2 2 ! الحال أنه ! 2 ! 2 . ^ (وقال) ^ نوح لمن أمره ا أن يحملهم : ! 2 2 ! أي : تجري على اسم ا ، وترسي بتسخيره وأمره . ! 2 2 ! حيث غفر لنا ، ورحمنا ، ونجانا من القوم الظالمين . ثم وصف جريانها كأنا نشاهدها فقال : ! 2 2 ! أي : بنوح ، ومن ركب معه ! 2 2 ! وا حافظها وحافظ أهلها ! 2 2 ! لما ركب ، ليركب معه ! 2 2 ! ابنه ! 2 2 ! عنهم ، حين ركبوا ، أي : مبتعدا وأراد منه ، أن يقرب ليركب ، فقال له : ! 2 2 ! فيصيبك ما يصيبهم . و ^ (قال) ^ ابنه ، مكذبا لأبيه ، أنه لا ينجو إلا من ركب السفينة . ! 2 2 ! أي : سأرتقي جبلا ، أمتنع به من الماء ، ^ (قال) ^ نوح : ! 2 2 ! فلا يعصم أحدا ، جبل ولا غيره ، ولو تسبب بغاية ما يمكنه من الأسباب ، لما نجا إن لم ينجه ا . ! 2 2 ! الابن ! 2 ! 2 . ^ (و) ^ لما أغرقهم ا ، ونجى نوحا ومن معه ! 2 2 ! الذي خرج منك ، والذي نزل إليك ، ابلعي الماء ، الذي على وجهك ! 2 2 ! فامتثلتا لأمر ا ، فابتلعت الأرض ماءها ، وأقلعت السماء ، ! 2 2 ! أي : نضب من الأرض ، ! 2 2 ! بهلاك المكذبين ونجاة المؤمنين . 2 ! 2 ! السفينة ! 2 2 ! أي : أرست على ذلك الجبل المعروف في أرض الموصل . ! 2 ! 2 أي : أتبعوا بهلاكهم لعنة وبعدا ، وسحقا ، لا يزال معهم . ! 2 2 ! . وقد قلت لي : ^ (فاحمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك) ^ ولن تخلف ما وعدتني به . لعله عليه الصلاة والسلام ، لما حملته الشفقة ، وأن ا وعده بنجاة أهله ، ظن أن الوعد لعمومهم ، من آمن ، ومن لم يؤمن ، فلذلك دعا ربه بذلك الدعاء . ومع هذا ، ففوض الأمر لحكمة ا البالغة ،

حيث قال : ! 2 2 ! . ^ (قال) ^ ا له : ! 2 2 ! الذين وعدتك بإنجائهم ! 2 2 ! أي : هذا الدعاء الذي دعوت به ، لنجاة كافر لا يؤمن با ولا رسوله . ! 2 2 ! أي : ما لا تعلم عاقبته ، ومآله ، وهل يكون خير ، أو غير خير . ! 2 2 ! أي : أني أعظك وعظا ، تكون به من الكاملين ، وتنجو به من صفات الجاهلين . فحينئذ ندم نوح عليه السلام ندامة شديدة على ما صدر منه و ^ (قال ربي إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين) ^ .